

كلمة النقيب عبد الرزاق دبليز
خلال الحفل التأسيسي
في ذكرى أربعين الرئيس سعيد عدرة

عندما بلغني رحيل القاضي سعيد عدرة، قلت في ذاتي: هذا قاضٍ نصيبه الجنة، لم تجمعني به صداقة بقدر ما عرفته رجل مواقف ومبادئ، ولأنني ما عرفت في القضاء إنساناً بمثل قلبه، وقاضياً بمثل ضميره.

لقد غاب السعيد الذي يشهد له عمله في عالم المحاماة والقضاء، بأنه كان مثالاً في المناقبية وصحوة الضمير، الى جانب الصلابة في المواقف والرأي الشجاع، وعدم التهاون في الحق.

وحتى في سنوات تقاعده، ظلّ طيفه يطوف على أفواس العدالة وردهات قصور العدل، لأن التواضع والتهديب، واللفظ ودمائة الأخلاق، كانت من مكونات صفاته وطبيعة فكره، ولأنه ترك بصمات وحسن صفات إنسانية وقضائية، أبقت صورته، راسخة في وجدان كل من عرفه، وتعمق في مسيرته وسيرته.

كما إن أروع ما خبر فيه القضاء نزاهته، حتى إذا تفهم حالة إنسانية إنفتحت لديه أبواب الحلول ... وإذا خشّي إحداراً أو سقوطاً إنغلقت لديه أبواب المساومة.

سعيد عدرة، كانت له على الأفواس مهابة القادرين، وروعة المنصفين، ومناعة المحققين، سعيد عدرة، شكّلت لديه العدالة شغله الشاغل، حيث كانت همه الأول والأخير، فما عمل إلا لها ولا تحدّث إلا عنها وما كتب إلا فيها، ولأن القضاء لديه كان فعل إيمان وضمير، فعاش بروح الترفع والنزاهة والتواضع.

أما بعد، فإن ما يُميز الحبيب سعيد عن غيره من الرجال، إننا لسنا بحاجة الى أية مناسبة كي نتذكره أو نذكره.

ففي كل منعطفٍ وحدثٍ قضائي، ولدى كل موقفٍ حقوقي ووطني، نتذكره ونذكره .

أخبار النقابة

نذكره رجل المصالحة والتوافق، ورجل إقترح الحل، مهما كانت المعضلة معقدة، ورجل الحسم في المحطات القانونية المفصلية .

في ذكرى أربعينه اليوم، لا ننتظر الذكرى لنحييه، بل كلما أشرقت الشمس في عدليتنا تكون ذكراه، وكلما إنحلت قضية معقدة تكون ذكراه، وكلما صدر قرار عادل في ملف شائك تكون ذكراه، هكذا يطيب له أن نتذكره، وهذا ما هو به جدير .

فما أعظم هذه الذكرى، التي لا تنتظر موعدها فقط، وما أبهاه جديداً متواصلاً مع كل جديد، وما أكبره بخلقه، وأعظمه بحكمته، وما أوفاه وأخلصه في عمله، إنه مع كل مسعى لتحقيق العدالة، هكذا هي ذكراه الدائمة، المسترسلة بلا توقف .

نعم، هكذا يليق أن نتذكر دوماً، القاضي الكبير سعيد عدرة، الدائم والمستمر الحضور .
وأخيراً، أيها الغائب الحاضر، خسرتنا فيك الأخ والرفيق، خسرتنا فيك القاضي الحكيم، اللين الدمث في تعاطيه، والشجاع القوي، في مواقفه وقراراته .

نم قرير العين أيها الحبيب، وإعلم جيداً أن ذكراك ستبقى في ذاكرتنا وقلوبنا، ولن تفارقنا ابداً، ما حيننا .

والسلام عليكم ورحمة الله

